Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعراب سئل عن سبب هذه الظاهرة فقال : « هو شيىء نَتِدُّ به كلامنا » (٢٥) . غير أن ابن فارس لايعلق على تعليل الإعرابى ، وإنما يورد ما أمكنه جمعه من هذه المتزاوجات دون تعليل . يقول ابن فارس : « ومن المزاوج : ماله هارب ولاقارب . أى ماله صادر عن الماء ولا وارد » (٢٦) ومن الإتباع يورد قولهم : هو مليح قزيح وقد يكون اقزاح القدر وهى الأَفْحاء (٢٧) . فلم يعلل ابن فارس لهذه الظاهرة وإنما يكتفى بايراد ماسمعه .

هذه هى بعض تناولات الكوفيين للسمع فى المستوى الصرفى ، فإذا انتقلنا إلى كتاب سيبويه وجدنا البصريين قد سبقوا الكوفيين فى ذلك ؛ يقول سيبويه فى باب ماجاء من المصادر وفيه ألف تأنيث : « وذلك قولك : رجعته رجعى وبشرته بشرى ، وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى ، وأفتيته فتيا ، وأعداه عدوى ، والبقيا . فأما الحذيا فالعطيه ، والسقيا ماسقيت . وأما الدعوى فهو ما ادعيت . وقال بعض العرب : اللهم أشركنا فى دعوى المسلمين » (٢٨) فسيبويه يقتصر هنا على وصف المصادر ومالاحظه فى بعضها من وجود ألف للتأنيث دون أن يعلل لوجود هذه الألف أو لغير ذلك .

جـ - فى النحـــو :

ولقد استخدم الكوفيون السمع أيضا فى دراستهم النحوية ولعل أهم ماتناولوه تلك المناظرة الشهيرة التى جرت بين الكسائى وسيبويه فى حضرة يحيى البرمكى حيث ابتدأ

---

(٢٥) ابن فارس : الاتباع والمزاوجة ٢ .

(٢٦) السابق ٣ .

(٢٧) السابق ٥ والاقزاح تطييب الطعام بالتوابل . والأفحاء بدور التوابل (ابن منظور لسان العرب مادتى قزح وفحا) .

(٢٨) سيبويه : الكتاب ٤٠/٤ .